تاريخ موجز جداً للمدينة المنورة

حقبة ما قبل الإسلام
(قبل عام ا للهجرة)

التأسيس

(يثرب) سميت على اسم رجل من أحفاد نوح عليه السلام في الجيل الثامن "يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن ارم بن سام بن نوح" ووجد اسم يثرب في نقوش وكتابات تاريخية غير عربية (Yathripa) في جغرافية بطليموس.

سبب تأسيسها

تكاثر أبناء نوح بعد الطوفان مما دفع مجموعات منهم إلى الغرب بحثاً عن مقام جديد واختاروا "يثرب/المدينة" بسبب ما فيها من شجر وحرات وماء محيط بها.

قبل الإسلام

كـــانت يثرب موطن الأوس والخزرج سكنوها مع قبائل من اليهود، هم بنو قينقاع وبنو قريظة وبنو النضير فتحالف الجميع .

أهم الأحداث بعد التأسيس

في عــام ٥٨٦ قبل الميلاد

هاجر إليها اليهود في عهد بختنصر وفرع عبيل من أحفاد نوح، انتقلوا من بابل إلى يثرب وحملوا معهم الثقافة المدنية الزراعية وتربية المواشي وورد اسمهم في الكتابات اليونانية القديمة "عموبال" في بعض أسفار التوراة.

سكنت يثرب قبيلة العماليق "بسبب طول أجسامهم وضخامتها" وهم كانوا في المدينة في حدود ١٦٠٠ قبل الهجرة وانتقلوا ليثرب من منطقة الرافدين. عمليق أول من تكلم بالعربية والعماليق مذكورين حتى في الأسفار القديمة اليهودية ويوصفون بالجبابرة وقد عاصروا خروج بني إسرائيل من مصر وحدثت معهم معارك.

قبل الميلاد
كانت يثرب تتبع لممالك متعددة كالمعينيين والسبئيين والكلدانيين.

سنة ٥٨٩ قبل الميلاد
وصل إليها عدد من اليهود بعد أن شردهم بختنصر.

قبل الإسلام
وقعت معركة بين اليهود والأوس والخزرج فاستنجدوا بأبناء عمومتهم من الغساسنة في الشام وأرسلوا جيشاً كسر شوكة اليهود وبقيت الحروب مائة وعشرين سنة.

سنة ١٣٢م
وصلت للمدينة ثلاث قبائل يهودية هي قريظة، والنضير، وقينقاع.
وصلت قبيلة الأوس والخزرج من اليمن بعد خراب سد مأرب.

أهم الأحداث: معركة بعاث الذين قتل فيها أعداد كبيرة من الطرفين

حقبة العصر النبوي (١-١١هـ)

- هاجر النبي إلى يثرب عام ١هـ/ ٦٢٢م وغير اسمها من يثرب إلى المدينة
- انتهت المنافسة بين الأوس والخزرج وسموا بالأنصار وأسلم عدد قليل من اليهود.
- وقعت معركة بدر السنة ٢هـ (٦٢٣م) بعد أن اعتدت قريش على المهاجرين وصادرت أموالهم وبيوتهم.
- السنة ٣هـ (٦٢٤م) قادت قريش حملة على المسلمين بعد تعزز مكانتهم ووقعت معركة أحد.
- شهر ربيع الأول سنة ٤هـ، حدثت غزوة بني النضير بعد أن همّ يهود بنو النضير بالغدر ومحاولة قتل النبي، فنقضوا بذلك الصحيفة.
- السنة ٥هـ (٦٢٦م) حدثت غزوة الخندق وأرادت قريش مجددًا الاستيلاء على المدينة دون جدوى.
- تحالف اليهود مع مشركي قريش خصوصاً بني قريظة في معركة الأحزاب التي أرادوا منها استباحة المدينة وقتل المسلمين.
- في السنة ٨هـ (٦٣٠م) تم فتح مكة وتحولت المدينة إلى مركز يستقطب كل القبائل والوفود من أنحاء الجزيرة التي أعلنت طواعية دخولها للإسلام.
- مكث النبي في المدينة المنورة حتى توفي في شهر ربيع الأول سنة ١١هـ.

حقبــة الخلافة الراشدة (١١-٤٠هـ)

- في خلافة أبو بكر تم بعث جيش أسامة الذي أمر النبي بتجهيزه قبل وفاته إلى أطراف الشام .
- حدوث حملات معاقبة مانعي الزكاة وقتال المرتدين ومدعي النبوة.
- استعادة الطمأنينة والأمن للجزيرة.
- بداية حركة الفتوحات وتوسع التجربة الإسلامية.
- توفي أبو بكر في ٢٢ جمادى الثاني عام ١٣ هـ.
- تولى عمر بن الخطاب الخلافة فازداد توسع الفتوحات الإسلامية في الشام وفارس وانتعشت الحالة الاقتصادية ووردت الأموال الكثيرة.
- أسس عمر بن الخطاب ديواناً للعطاء فرض فيه لكل مولود مسلم راتب شهري يستلمه طوال عمره فكان عهد رخاء وازدهار.
- في السنة ١٨هـ (٦٣٩م) حدثت مجاعة وزحفت القبائل للمدينة فجمع عمر الناس ومنهم العباس عم النبي وصلى بهم صلاة الاستسقاء فكشف الله الغمة.
- في السنة ٢٣هـ (٦٤٣م) استشهد عمر بن الخطاب غدراً .
- تولى عثمان بن عفان الخلافة فعاشت المدينة في رخاء.

حقبة الخلافة الراشدة (١١-٤٠هـ)

- في السنة ٣٢هـ (٦٥٢م) بدأت الفتنة ضد عثمان والتجمع والتآمر عليه حتى بلغ أشده في ٣٥هـ (٦٥٥م) لكن الخليفة استطاع استيعابهم بالحلم والحوار .
- في نفس العام حوصر بيت عثمان بن عفان وقتل وهو يتلو القرآن.
- تولى الخليفة علي بن أبي طالب الخلافة وأخرج المتآمرين وعاد الأمن وقام بمعالجة شؤون الأمصار.
- انتقلت الفتنة من المدينة إلى خارجها فتبعها واستخلف سهل بن حنيف الأنصاري.
- ابتعدت المدينة عن الأحداث الكبرى والمشاكل التي انتقلت للشام والعراق وقل النزوح إليها وتراجعت اقتصادياً.
- في السنة ٤٠ هـ (٦٦٠م) استشهد علي بن أبي طالب وبويع ابنه الحسن لكنه تنازل عن الخلافة لمعاوية.
- عاد الحسن ومن معه من أهل المدينة إليها وصارت إمارة تابعة للدولة الأموية الجديدة التي اتخذت دمشق عاصمة لها.

حقبة الخلافات الإسلامية

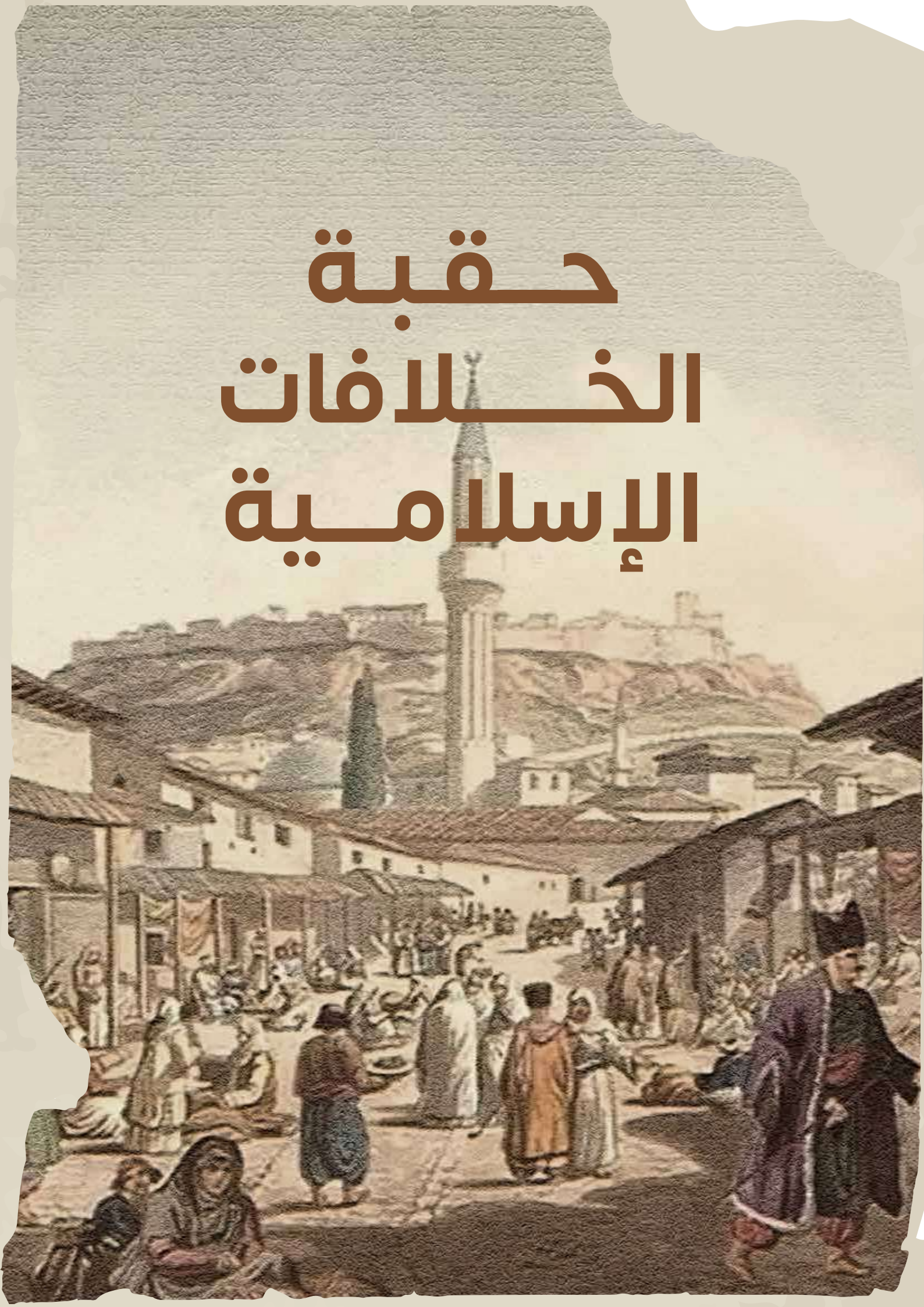

الـدولـــة الأمـويـة
٤١-١٣٢هـ

- تولى معاوية الحكم وزار المدينة ووزع الأعطيات على أهلها .
- عين مروان بن الحكم أميراً عليها .
- هدأ المجتمع المدني وقام مروان ببناء المرافق وأجرى العين الزرقاء لسقاية أهلها وري بساتينها وانتعشت الزراعة بها.
- في السنة ٦٠هـ (٦٧٩م) توفي معاوية وتولى ابنه يزيد وعندها انتهت مرحلة الاستقرار وبدأت الفتن.
- قام بعض أهل المدينة بخلع طاعة الأمويين فأرسل يزيد جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة فاقتحم المدينة واستعدى أهلها .
- في السنة ٦٣هـ (٦٨٢م) أعلن عبدالله بن الزبير نفسه خليفة في مكة وبايعه أهل المدينة وهنا بدأت مرحلة سياسية جديدة في المدينة.
- عاشت المدينة المنورة ثمان سنوات صعبة بسبب الصراعات على الخلافة.
- في السنة ٧٣هـ (٦٩٢م) استتب الأمر لبني أمية.
- عاشت المدينة عصر نهضة مع عمر بن عبدالعزيز ٨٧-٩٣هـ (٧٠٦-٧١٢م) حيث عمل على العدل والرخاء وتكاثرت مجالس العلم وانتعشت الحياة العلمية وجدد المسجد النبوي ووسعه وراجت التجارة وكانت بداية عمران المدينة .
- تعاقب على المدينة أمراء عاشت معهم فترات هدوء بشكل نسبي.

الدولة العباسية ١٣٢-٦٥٦هـ

في السنة ١٣٢هـ (٧٤٩م) تولى العباسيون الخلافة واستمر حكمهم حتى سقوط بغداد بيد التتار ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) ويمكن تقسيم حالة المدينة المنورة في الدولة العباسية إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

- ١٣٢-٣٦٣ هـ (٧٤٩-٩٧٤م) عاشت المدينة بين الهدوء والاضطراب السياسي تبعاً لقوة الدولة وشخصية أمير المدينة ومدى حكمته.
- عانت المدينة من هجمات الأعراب عليها فتراجع العمران داخل سور المدينة الذي بناه أميرها إسحاق بن محمد بن يوسف في ٢٦٤هـ (٨٧٧ م) بهدف صد المعتدين عليها.

المرحلة الثانية:

- الارتباط بالفاطميين: تبعت المدينة للدولة الفاطمية بمصر مدة قرنين (٣٦٣-٥٤٦هـ) ٩٧٤-١١٥١م ولكن الولاء في غالب هذه الفترة كان شكلياً حيث كانت العلاقة مضطربة.

المرحلة الثالثة:

- مرحلة الارتباط بالزنكيين والأيوبيين ٥٤٦-٦٥٢هـ (١١٥١-١٢٥٤م) تميز هذا العهد بالطمأنينة والاستقرار ورغد العيش مع السطان نور الدين زنكي الذي أسس "طرق الحج" وأرسل الأموال للمدينة لإصلاح المياه والشوارع.
- زار نور الدين زنكي المدينة في ٥٥٧هـ (١١٦١م) وأمر ببناء سور جديد لاستيعاب التمدد العمراني.
- حين تولى صلاح الدين الأيوبي زمام الأمور، قرّب إليه أمير المدينة القاسم بن مهنا وأرسل له الأموال الطائلة لتسيير شؤون المدينة في مقابل إسقاط الضرائب على الحجاج وأرسل للقبائل لحماية قوافل الحج.

دولـــــة المماليك
٧٨٤-٩٢٣هـ

- تحول ولاء المدينة للمماليك في مصر بعد استيلائهم على الحكم من الأيوبين في (٦٥٢-٩٢٣هـ) ١٢٥٤-١٥١٧م.

- عاشت المدينة فترات متباينة من الاضطراب والاستقرار وانقسم أهلها إلى تيارين تيار مهتم بالعبادة والعلم والكسب وتيار خاض الصراعات السياسية والتحشيد العسكري وكانت الهيمنة للأشراف الحسينيين حكام المدينة مع أبناء عمومتهم الأشراف الحسنيين حكام مكة.

- أهم حدث كان البركان الذي انفجر في أقصى حرة واقم "الحرة الشرقية" في رجب ٦٥٤ هـ (١٢٢٦م) حيث تدفقت أنهار من الحمم باتجاه الأحياء لكنه انعطف شمالاً ونجت المدينة من كارثة طبيعية.

الـدولـــة العثمانية
٦٩٩-١٣٤٢هـ

- بدأ العصر بتولّي السلطان العثماني سليم الأول زمام الأمور في مصر ٩٢٣هـ (١٥١٧م) تحول معه ولاء المدينة والحجاز للعثمانيين وأغدق على المدينة من الأموال والمساعدات العينية.
- بنى السلطان سليمان القانوني ٩٣٩ هـ (١٥٣٢م) سوراً منيعاً يحمي المدينة من الهجمات وشيد قلعة حصينة ووضع فيها حامية عثمانية.
- استتب الأمن وزاد عدد سكان المدينة وازدهر النشاط العلمي بها.
- في القرن ١٢هـ ضعفت الإدارة العثمانية في المدينة وكثرت الهجمات على قوافل الحج.
- استطاع الشريف سرور أمير مكة القضاء على المشكلات مع أواخر القرن ١٢هـ.
- ساهمت الدعوة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبدالوهاب في بناء ولاء مع القبائل.
- اصطدم شريف مكة الشريف غالب برجالات الدولة السعودية الأولى وحاصروا المدينة وطلب أهلها الأمان وبايعو الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود فانتهت المرحلة الأولى من العهد العثماني ١٢٢٠هـ(١٨٠٥م) وكان بداية العهد السعودي الأول.
- ٦ سنوات عاشتها المدينة مع العهد السعودي الأول في طمأنينة واستقرار.

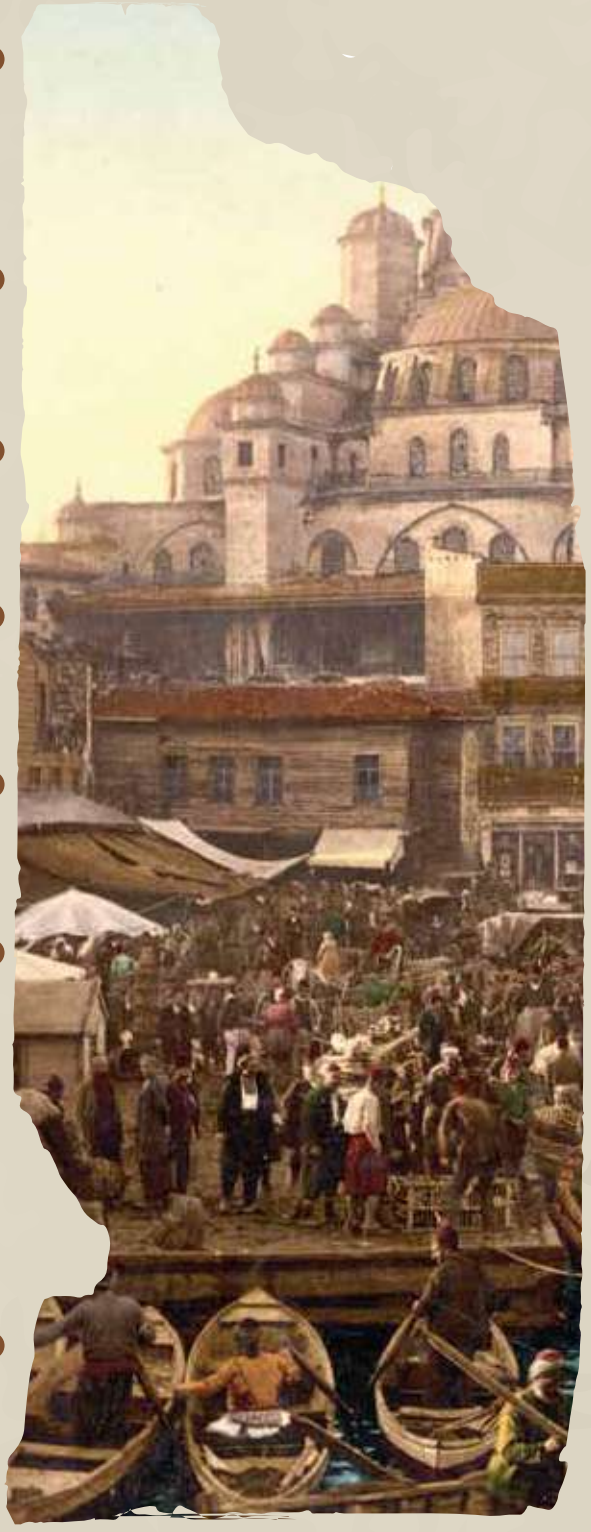

الدولة العثمانية
٦٩٩-١٣٤٢هـ

- في السنة ١٢٢٦هـ (١٨١١م) جهز محمد علي باشا حملة بقيادة ابنه طوسون باشا للاستيلاء على المدينة ففشلت ثم أرسل حملة بقيادة ابنه إبراهيم باشا فدخل المدينة بعد مقاومة عنيفة وانتهى عهد الدولة السعودية الأولى في المدينة المنورة.

- ١٢٢٦-١٢٥٦هـ (١٨١١-١٨٤٠م) بداية عصر محمد علي باشا وتعاقب أبناءه طوسون وإبراهيم على إدارتها وعادت إلى ماكانت عليه في العهد العثماني.

- رمم إبراهيم السور والقلعة والمسجد النبوي.

- أنشأ تكية كبيرة لتوزيع الأموال والطعام على الفقراء .

- عاشت المدينة في هدوء نسبي.

- في السنة ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م) انسحبت قوات محمد علي باشا من المدينة وتم تسليمها للقوات العثمانية.

- بدأ العصر العثماني الثاني في ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م) حيث تولى داود باشا محافظة المدينة وقام بإصلاحات كبيرة منها تجديد عمارة المسجد النبوي بأمر السلطان عبدالمجيد.

- تولى السلطان عبدالحميد الثاني فأمر بمشاريع في المدينة منها محطة الاتصالات اللاسلكية، ومحطة كهرباء المسجد النبوي والمركزية، الخط البرقي بين إسطنبول والمدينة، الخط الحجازي القادم من إسطنبول وبلاد الشام إلى المدينة والذي ساهم في أكبر تغيير في حياة المدينة.

- كثر الزوار ونشطت الحركة التجارية وتوافد المهاجرون إليها من كل العالم.

- تضاعف عدد سكان المدينة عدة أضعاف وصل إلى حدود ٨٠ألف نسمة. في نهاية العهد العثماني مع الحرب العالمية الأولى ١٣٣٤-١٣٣٧هـ (١٩١٥-١٩١٨م) هاجمت قوات الشريف حسين المدينة بعد أن ثار على العثمانيين لكن انتصرت قوات فخري باشا فتسبب ذلك في هجرة أهل العلم من المدينة وتفشت الأمراض وشح الطعام وقل الأمن.

- بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وقعت تركيا صلح مع الحلفاء وسلمت المدينة لقوات الشريف حسين في ٥ ربيع الأول ١٣٣٧هـ (١٩١٨م).

- قام الشريف علي بن الحسين أمير المدينة بتنظيم إداراتها وعاد عدد من النازحين.

العصر الحديث
(المملكة العربية السعودية)

قاد الملك عبد العزيز مسيرة التنمية في المملكة موليا المدينتين المقدستين، مكة المكرمة والمدينة المنورة شرفهما الله عناية خاصة وساهم في ذلك تحسن الأوضاع الاقتصادية وزيادة موارد البلاد وارتفاع الإنفاق. وكان في طليعة ما أصابه التحسين المسجد النبوي حيث أمر الملك عبد العزيز بترميم المسجد إثر ما لوحظ أواخرالستينيات الهجرية، الخمسينيات الميلادية من تشققات في أعمدته. وقد زاد من ضرورة ذلك تزايد أعداد الحجيج والزوار نتيجة لاستقرار الأوضاع بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتطور المواصلات.

تواصلت تلك التطورات الاقتصادية والعمرانية في العهود التالية بتولي أبناء الملك عبد العزيز الحكم. ومع أن تلك التطورات لم تقتصرعلى توسعات الحرم المدني وإنما شملت كافة وجوه الحياة، فإن الحرم وبقية المواقع المقدسة نالت نصيبها المستحق. فقد استمرت توسعات الحرم النبوي في عهد الملوك سعود ثم فيصل وخالد وفهد وعبد الله وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان. كانت التوسعة التى حدثت في عهد الملك فهد وعبد الله فريدة في حجمها ومستوى إتقانها، فقد ضاعفت حجم المسجد من ناحية وطورت المنطقة المحيطة على نحو غير مسبوق، إلى جانب أنها ترافقت مع جملة تطويرات تنموية لمنطقة المدينة في مختلف الجوانب الإدارية والإنشائية وكذلك في الطرق والخدمات على اختلافها.

فمن الناحية الإدارية جاء صدور نظام المناطق الذي قسم منطقة المدينة إلى محافظات ومراكز من أبرزها محافظتا ينبع والعلا ومهد الذهب وبدر وخيبر والحناكية. كما تشكل مجلس إداري للمنطقة.

شملت التوسعة التي بدأت مع بداية عهد الملك فهد إضافة أدوار ومساحات ضخمة تستوعب مئات الآلاف من المصلين إلى جانب زيادة عدد الأبواب والبوابات والسلالم المتحركة والتكييف المركزي الضخم إلى غير ذلك من وجوه التطوير غير المسبوقة. وكان لنزع ملكية الأراضي المحيطة بالمسجد أثر على الحركة العمرانية فنشأت فنادق ضخمة عالية المستوى لخدمة الزوار. كما أن التطوير شمل مساجد المدينة التاريخية الأخرى مثل مسجد قباء والقبلتين وغيرهما، فأعيد بناؤها وجرت توسعتها مع المحافظة على طرزها العمرانية السابقة.

بعد تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الحكم إثر وفاة الملك فهد رحمه الله عام ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥م أمر باستكمال التوسعة التي بدأت في عهد سلفه، ثم أمر في عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م بتوسعة جديدة كبرى تصل بعدد المصلين بعد استكمال مراحلها الثلاث إلى حوالي مليون وستمائة ألف مصل. وبهذا ستكون التوسعة الأخيرة في عهد الملك عبد الله الكبرى في تاريخ التوسعات المتتالية في العهد السعودي، الأمرالذي يترافق مع تزايد أعداد زوار المدينة المقدسة والتزام المملكة بتوفير أقصى سبل الراحة لضيوف المشاعر المقدسة الذين يتوافدون طوال السنة ومن جميع أنحاء العالم. وواصل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيزهذه الجهود لتوسعة الحرمين الشريفين والعناية بالكعبة المشرفة كما أطلق مشروع توسعة مسجد قباء والمنطقة المحيطة به لتصبح أكبر توسعة شهدها أول مسجد في الإسلام في تاريخه.

أمراء منطقة المدينة
في العهـد السعودي

سلمان بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود
أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز قرار
بتاريخ ٢٨ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ الموافق ١٢ ديسمبر ٢٠٢٣م
بتعيينه أميرا لمنطقة المدينة المنورة بمرتبة وزير

فيصل بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود
١٤٣٤ هـ - حتى عام ١٤٤٥هـ

عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود
١٤٢٦ هـ حتى ١٤٣٤ هـ

مقرن بن عبد العزيز آل سعود
١٤٢٠ هـ حتى ١٤٢٦ هـ

عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود
١٤٠٦ هـ - حتى عام ١٤٢٠ هـ

عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود
١٣٨٥ هـ حتى ١٤٠٥ هـ

محمد بن عبد العزيز آل سعود
١٣٤٤ هـ حتى ١٣٨٥ هـ

التركيبة السكانية

١٨١٤م
المستشرق بودكاردت في العصر الحديث ذكر أن عدد السكان تراوح بين ١٦-٢٠ ألف نسمة
المستشرق سادلر ذكر أن الأتراك قدروا عدد السكان ١٨ ألف نسمة
عندما بني خط سكة الحجاز ارتفع العدد إلى ٧٠-٨٠ ألف نسمة

١٩١٧م
انخفض العدد حوالي ١٥ ألف نسمة

١٩٢٥م
انخفض إلى ٦ آلاف نسمة

١٩٥٩م
في العصر السعودي زاد العدد ٤٠ ألف نسمة
وبعد توسعة الحرم وإعادة تخطيط الأحياء وصل إلى ١١١,٢٨٤ نسمة

١٩٦٥م - ١٩٨٠م
النسبة السنوية للإنجاب متذبذبة جداً إذ تتراوح بين ٢٢,٢ ٪ و ٣٦,٨٪.

١٩٦٢م
بدأت تأثيرات إعادة التخطيط في المنطقة المركزية وبناء الأسواق وتوسعة الشوارع وتحتل المنطقة المركزية المركز الأول في إرتفاع نسبة الكثافة
كان السعوديون ٨٥٪
الغير سعوديون ١٥٪
ثم ارتفعت النسبة إلى ١٨,٥٪ عام ١٩٧٤م
ومعظم المهاجرين حوالي ٨٠٪ منهم قدموا في الفترة ١٩٥١ - ١٩٧٧م
نسبة الوفيات بدأت في التناقص فوصلت إلى ١٤,٨٪.
وفي عام ١٩٨٩م وصلت إلى ٨,٩٪.
وفي عام ١٩٨٩م وصلت إلى ٨,٩٪.
وللمقارنه نذكر أن معدل الوفيات للمملكة بلغ ٥٪ عام ٢٠٠٠م فان نسبة الوفيات في المدينة لابد أن تكون أقل من ٥٪ وهذا يظهر التحسن الكبير في الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية.
والفرق بين الولادات والوفيات يمثل الزيادة الطبيعيه التي وصلت إلى ٢٣,٤٪ في عام ١٩٨٠م وحالياً تبلغ نسبة الزيادة السنوية في المملكة حوالي ٣٠٪.

١٨٥٣ - ١٩٧٨م
تناقص كثافة السكان من نحو ١٣٠ شخصاً للهكتار في بداية الفترة إلى ٣١ شخصاً في نهايتها
التوسع المكاني من ١١,٤كم٢ إلى نحو ١٠٠كم٢.

التصنيف العُمــري

إرتفاع نسبة صغار السن وتناقص نسبة الشباب الكبار (٦٠-٤٠) سنة
ثم عودة إرتفاع النسب بين كبار السن
تركيب السكان العام وتركيب السكان المهاجرين
نسبة صغار السن بلغت ٤٥,٨ و ٤٨,٨٪
ولكن نسبة السكان ٦٥ فما فوق انخفضت من ٣,٤٪ عام ١٩٧٤م إلى ٢,٧٪ عام ١٩٧٨م.

التصنيف النوعــي

نسبــة الذكـور تفوق نسبة الإنـاث في كل الأعمار
وتزداد النسبة بشكــل متســارع عنــد ١٠-١٤ سنة
وتصل أقصاهـا ١٥١ عند سن ٥٥-٥٩ سنة
ثم تنخفض بعد ذلك إلى ١٢٤ و ١٣١ في أعمار ٦٠ و ٦٥ فما فوق.
نسبة النوع عند الولادة حوالي ١٠٥ ذكر مقابل ١٠٠ أنثى.

قال رسول الله ﷺ

الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لهمْ لو كَانُوا يَعْلَمُونَ

متفق عليه من حديث سفيان بن أبي زهير الأزدي في حديث طويل له